وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحيا ووحيا حال فيكون هذا ايضا حالا
والتقدير الا موحيا وقال الزمخشري وحيا وان يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب
ظرف واقع موقع الحال ايضا كقوله وعلى جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان وقوع المصدر موقع الحال
غير منقاس وانما قاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو اتيته ركضا ويمنع اتيته
بكاء اي باكيا وبان يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه على ان ان والفعل لا يقعان حالا
وان كان المصدر الصريح يقع حالا تقول جاء زيد ضحكا ولا يجوز جاء ان يضحك
قلت وبذلك يرد على الامام البيضاوي ايضا رحمه الله لمتابعته الزمخشري فيما قاله
انتهى والثالث انه عطف على معنى وحيا فانه مصدر مقدر بان والفعل والتقدير
الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو البقاء وقوله او من وراء حجاب العامة
على الافراد وابن ابي عبلة حُجُب جمعا وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره او يكلمه
من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل مسلط على معنى وحيا اي الا ان يوحي
او يكلمه قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل
الاستثنا لا يعمل فيما بعد الا تم قال وقيل من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف
يتسع فيه انتهى وقال الامام البيضاوي قال السفاقسي ليس مطلقا بل الا ان يكون
مستثنى منه او تابعا على الاصح انتهى وبتسليم هذا الرد ان كان العامل فيه
مقدرا قبل الاستثنا فهو منفي فيمتنع عمله لان المعنى يبطله وان كان مقدرا بعده
فيكون مثبتا لكنه يلزم عليه عمل المستثنى وهو لا يعمل انتهى واما تفسير الآية الشريفة
على طريقة اهل الحقيقة الجامعين بينها وبين الشريعة فقد علمت ان الله سبحانه
كلم * محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بلا واسطة مواجهة ولم يبق حجاب
واما من سوى المصطفى المخصوص بهذه الحضرة الاحدية ومشاهدة الذات العلية
فلقصوره عن بلوغ هذا المقام اذ لا حصر له التشريف بسماع الكلام فهو محجوب
ولو بحجاب من الاوهام لما قال العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني
في القواعد السنية في توحيد اهل الخصوصية عند الكلام على قوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اعلم ان ادنى الحجب الصورة التي

يقع في

يقع في الذهن التجلي فيها فانه تعالى ما هو الصورة تعالى الله عن ذلك ولا يشهد
من الحق الا التجلي الصوري انتهى قلت وهذا في غير الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لما سنذكره عنه في تفسيره انتهى وقال ايضا في الحديث الشريف ان الله تعالى
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم
رواه الحكيم الترمذي فاخبر صلى الله عليه وسلم ان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته
كما لم يدركه البصر انتهى ويتضح ذلك بما قاله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني
في تفسير الآية الشريفة حيث قال قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم اعلم ان المانع
من سماع كلام الحق تعالى انما هو البشرية فاذا ارتفع العبد عنها كلمه الله تعالى
من حيث كلم الارواح لان الارواح لا تقبل التحيز والانقسام فاذا ازال العبد عن
بشريته في نظره وتحقق بمشاهدته روحه كلمه الله تعالى بما يكلم به الارواح المجردة
عن المواد فلذلك قررنا غير مامرة ان الانسان انما سمي بشرا لمباشرته
للامور التي تفوقه عن اللحوق بدرجة الروح فلما لم يلحق كلمه الله تعالى في الاشياء
وتجلى له فيها بخلاف من لحق به درجة الروح كالانبياء عليهم السلام فلا يتجلى الحق
تعالى لغير نبي الا في حجاب الصور ولولا هداية الله تعالى للعبد ما عرف ان ربه وفي
مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار من بعض الناس
فمن كشف الله تعالى عنه الحجاب عرف الحق في كل تجل ومن حجبه انكره في كل تجل
لم يتجل له فيه في الدنيا واعلم ان الحقيقة تابى ان يكلم الله غير نفسه او يسمعه
غير نفسه فلا بد اذا خاطب عبدا على قصد اسماعه ان يكون جميع قواه لانه
محال ان يطيق الحادث سماع كلام القديم ولم يكن الحق تعالى قواه عند النجوى
ولذلك خر موسى صعقا اذ لم يكن استعداد يقبل به التجلي اللايق بمقامه وثبت
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوة استعداده ولما لم يكن للجبل درجة المحبة
التي يكون بها الحق سمع عبده وبصره وجميع قواه لم يقدر على سماع خطاب الله
ذاكرا فافهم واعلم ان حديث الحق للخلق لا يزال ابدا غيران من الناس من يفهم
انه حديث كعمر بن الخطاب ومن ورثه من الاولياء ومنهم من لا يعرف ذلك بل تقول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)